

جُحَا وَالسَّائِلُ

قصة د. طارق البكري

رسوم إياد عيساوي

دار الرُّقيّ





قصة د. طارق البكري

رسوم إيـاد عيسـاوي



دار الرُّقيّ
للطباعة والنشر والتوزيع

الطبعة الأولى 2009

كان جُحَا يَجْلِسُ فِي الطَّابِقِ العُلْوِيِّ مِنْ مَنْزِلِهِ، فِي فَتْرَةِ الظَّهِيرَةِ من كُلِّ يوم لِيَقْرَأَ الكُتُبَ المُفِيدَةَ وَكَانَ الجَمِيعُ يَعْرِفُونَ أَنَّ جُحَا يُفَضِّلُ العُزْلَةَ فِي هَذَا الوَقْتِ..







وَكَانَ بَعْضُ النَّاسِ فِي مَجْلِسٍ فَتَذَاكَرُوا أَمْرَ جُحَا.. فَتَحَدَّى رَجُلٌ مِنَ المَوْجُودِينَ بِأَنَّهُ سَوْفَ يُخْرِجُ جُحَا عَنْ عَادَتِهِ اليَوْمِيَّةِ وَيَخْتَرِقُ عُزْلَتَهُ اليَوْمِيَّةَ..



اخْتَارَ الرَّجُلُ يَوْمًا شَدِيدَ الحَرِّ، وطَرَق عَلَى بَاب جُحَا..
فَلَمْ يَرُدَّ عَلَى الطَّارِقِ. لَكِنَّ الطَّارِق ظَلَّ يَطْرُقُ البَابَ بقُوَّةٍ،
وَخَشِيَ جُحَا أَنْ تَسْتَيْقِظَ امْرَأَتُهُ.. وَكَانَتْ مُتَعَوِّدَةً عَلَى النَّوْمِ
فِي هَذَا الوَقْتِ مِنْ كُلِّ يَوْمٍ.







فَأَطَلَّ مِنَ النَّافِذَة، فَرَأَى رَجُلاً يَحْمِلُ عَصًا غَلِيظَةً يَطْرُقُ بِهَا البَابَ..

فَصَاحَ **جُحَا**: عَلَى مَهْلِكَ أَيُّهَا الطَّارِقُ.. مَا هَذَا الإِزْعَاجُ وَسَطَ النَّهَارِ؟؟ فَقَالَ الرَّجُلُ: انْزِلْ يا جُحَا إِلَى تَحْتُ أُرِيدُ أَنْ أُكَلِّمَكَ..





فَقَالَ جُحَا: قُلْ لِي مَا تُرِيدُ وَأَنَا فَوْقُ؟

لَكِنَّ الرَّجُلَ أَصَرَّ أَنْ يَنْزِلَ جُحَا مِنَ الطَّابِقِ العُلْوِيِّ لِيُكَلِّمَهُ دُونَ أَنْ يَسْمَعَهُمَا أَحَدٌ مِنَ النَّاسِ..

فَنَزَلَ جُحَا دُونَ أَنْ يَكُونَ رَاضِيًا..





وقَالَ الرَّجُلُ: أَنَا رَجُلٌ فَقِيرُ الحَالِ، وَقَدْ سَمِعْتُ عَنْ حَسَنَاتِك وَطِيبَةِ قَلْبِكَ وَحُسْنِ تَدْبِيرِكَ وَمَعُونَتِكَ لِلآخَرِينَ.. أُرِيدُ حَسَنَةً يا سَيِّدِي.. لأُطْعِمَ أَوْلَادِي الجَائِعِينَ.. وَهُمْ بِالمَنْزِلِ لَمْ يَأْكُلُوا مُنْذُ يَوْمَيْنِ..



وَصارَ الرَّجُلُ يَتَصَنَّعُ البُكَاءَ.. وَكانَ يُرِيدُ أَنْ يَسْتَعْطِفَ قَلْبَ جُحَا وَيَضْطَرَّهُ لِلْخُرُوجِ مِنْ مَنْزِلِهِ فِي هَذَا الوَقْتِ الَّذِي لاَ يَخْرُجُ فِيهِ وَيَجْلُبَ الطَّعَامَ وَيَنْقُلَهُ لِأَوْلَادِهِ الجَائِعِينَ.. وَبِذَلِكَ يَكْسَبُ التَّحَدِّي..

فَنَظَرَ جُحَا إِلَى هَيْئَةِ الرَّجُلِ فَلَمْ يُلاَحِظْ عَلَيْهِ فَقْراً ولاَ عَوَزاً.

فَاغْتَاظَ جُحَا وَقَرَّرَ أَنْ يُلَقِّنَهُ دَرْسًا..







فَقَالَ لَهُ بِصَوْتٍ مُنْخَفِضٍ وَكَأَنَّ قَلْبَهُ قَدْ رَقَّ لَهُ: اتْبَعْنِي أَيُّهَا الرَّجُلُ الطَّيِّبُ..

وَصَعِدَ جُحَا إِلَى أَعْلَى البَيْتِ وَالرَّجُلُ يَتْبَعُهُ، فَلَمَّا وَصَلاَ إِلَى الطَّابِقِ العُلْوِيِّ..



اتَّخذَ جُحَا سُلَّمًا يَقُودُهُ إِلَى سَطْحِ المَنْزِلِ.. وَكَانَ السُّلَّمُ طَوِيلاً وَالرَّجُلُ سَمِينًا ضَخْمَ الجُثَّةِ.. فَأَتْعَبَهُ جِدًّا صُعُودُ السُّلَّمِ وَصَارَ يَلْهَثُ مِنَ التَّعَبِ.. حتَّى وَصَلَ إِلَى أَعْلَى المَنْزِلِ فِي العَرَاءِ، وَكَانَتِ الشَّمْسُ شَدِيدَةً..

وَقَفَ الرَّجُلُ فِي هَذَا الجوِّ اللاَّهِبِ يَنْتَظِرُ مَا سَيُعْطِيهِ جُحَا.. لَكِنَّ جُحَا قَالَ لَهُ: انْتَظِرْنِي سَأَعُودُ حَالاً..

وَبَعْدَ أَنْ تَرَكَهُ تَحْتَ الشَّمْسِ فَتْرَةً مِنَ الوَقْتِ.. عَادَ إِلَيْهِ وَقَالَ لَهُ: اللهُ يُعْطِيكَ.. لَيْسَ عِنْدِي اليَوْمَ دِرْهَمٌ وَلا دِينَارٌ وَلَا حَتَّى حَبَّةُ قَمْحٍ...



فَأَجَابَهُ الرَّجُلُ مُغْتَاظًا: وَلِمَاذَا لَمْ تَقُلْ لِي ذَلِكَ وَنَحْنُ تَحْتُ؟







فَقَالَ جُحَا مُتَهَكِّمًا مُبَيِّنًا لَهُ أَنَّهُ اكْتَشَفَ لُعْبَتَهُ: وَأَنْتَ لِمَاذَا أَنْزَلْتَنِي وَلَمْ تَقُلْ لِي وَأَنَا فَوْقُ؟

فَذُهِلَ الرَّجُلُ مِنْ مَوْقِفِ جُحَا وَذَهَبَ إِلَى أَصْدِقَائِهِ يَجُرُّ الخَيْبَةَ مِنْ وَرَائِهِ..

وَسَلَّمَ الجَمِيعُ بَعْدَ هَذَا المَوْقِفِ بِذَكَاءِ جُحَا وَنَبَاهَتِهِ....



أسئلـة:

1 – ماذا كانَ يَفْعَلُ جُحَا في الطَّابقِ الْعُلْوِيِّ من مَنْزِلِهِ؟

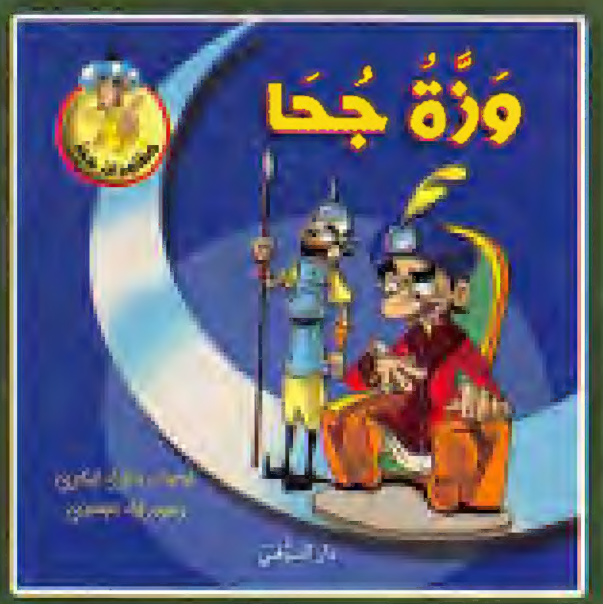
2 – لِمَاذا طَلَبَ الرَّجُلُ مِنْ جُحَا أَنْ يَنْزِلَ؟

3 – مَا هُوَ الطَّلَبُ الَّذِي طَلَبَهُ الرَّجُلُ؟

4 – هَلْ أَعْجَبَكَ مَوْقِفُ جُحَا؟

5 – ما الَّذِي يَسْتَفَادُ مِنْ هذِهِ الْقِصَّةِ؟

















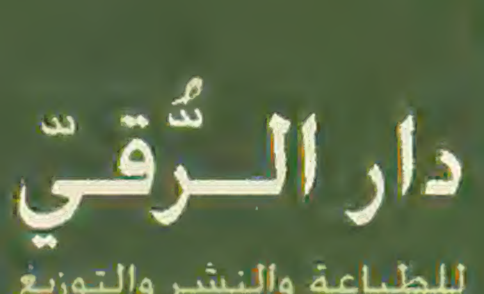







ISBN 9789953504193





دار الرُّقيّ
للطباعة والنشر والتوزيع

خلبوي : 00961 3 235949 - ص.ب.4101 بيروت - لبنان
تليفاكس 00961 7 920158 - 009611310653
Website: www.alrouqy.com Email: info@alrouqy.com